# المغالطة في الخطاب

## قضايا ونماذج من الخطاب السياسي المغربي المعاصر

**الأستاذ: عبد الوهاب صديقي**

**باحث في الحجاج واللسانيات، طانطان، المملكة المغربية**

البريد الإلكتروني: sadiki.abdelouahab@yahoo.fr

| الاستلام | ٢٠١٧/٢/٢٠ | المراجعة | ٢٠١٧/٣/٢٩ | النشر | ٢٠١٧/٤/٣٠ |
|---|---|---|---|---|---|

**الملخص:**

نعرض في هذه الدراسة لعلاقة الخطاب بالمغالطة، باعتبار هذه الأخيرة استراتيجية خطابية في الاقناع، وقد اتخذنا الخطاب السياسي المغربي المعاصر متنا للاشتغال.

وقد توقفنا عند المصادر النظرية للمغالطة بدء بأرسطو وصولا لرواد التداولية الجدلية Pragmtico_Dialectique مع روب كرتندرست وفان ايمرين اللذين تصورا المغالطة خرقا للحوار النقدي وما الخطاب السياسي في تصورنا إلا خرقا لقواعد الحوار النقدي فالغاية منه في أحايين كثيرة هي التمويه والتضليل.



@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

### Le paralogisme dans le discours

# Exemple du discours du politique contemporain Marocain

**Mr. Abdelouahab Sadiki**

Researcher in Argumentations and Linguistics.
Email: sadiki.abdelouahab@yahoo.fr

| Received | 20/2/2017 | Revised | 29/3/2017 | Published | 30/4/2017 |
|---|---|---|---|---|---|

## RESEME :

A Travers cette étude, nous aborderons la relations existant entre le discours et le paralogisme compte tenu que celui_ ci est une stratégie discursive pour convaincre et persuader , pour se faire nous avons pris le discours politique contemporain du Maroc comme champ du travail .

Nous avons axe notre des ressources théoriques commençant par ARISTOTE jusqu'aux fondateurs de la pragmatique dialectique avec ROB Grotendest et VAN Emaren ceux-ci ont considère le paralogisme comme une transgression du dialogue critique et que le discours politique contemporain selon notre conception n'est qu'infraction aux règles du dialogue critique . son but est souvent de feindre l'opinion publique.

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

**تقديم:**

لا يرتبط الخطاب بالمغالطة ارتباط الدال بمدلوله بمفهوم اللساني البنيوي فريدنان دوسوسير (1857-1913) كما وضحه في كتابه (دروس في اللسانيات العامة Cours de linguistique générale) ارتباطا طبيعية بحيث نقول أن كل خطاب بالضرورة مغالط كارتباط دال الميزان بمدلول العدل، وإنما ارتباط اعتباطي فنصيحة أم أوربية لابنها المسافر إلى موسكو بتناول الكحول كثيرا في سياق روسي معروف بالبرد الشديد تأخذ من هذا الباب الاعتباطي، يقاس ذلك على الخطاب فليس مرتبط بالمغالطة ارتباط الدال بالمدلول؛ بمعنى آخر ليس كل خطاب مغالط.

غير أن ما يجب الإقرار به أن المغالطة استراتيجية خطابية، تمكن منتج الخطاب بمختلف أنماطه[1] من إقناع المستمَع Auditoireبلغة شاييم برلمان، فاللغة الطبيعية تمكن منتج الخطاب الطبيعي من استثمار إمكانات اللغة الطبيعية من استعارات وكنايات ومجازات... فالخطاب يعج بالبياض وبالفراغات وهي التي تساعد القارئ على التأويل وبناء انسجام الخطاب.

بعدما وضحنا علاقة الخطاب بالمغالطة أنها ليست طبيعية، فليس كل خطاب مغالط بالضرورة، وإنما المغالطة استراتيجية ورغبة تنتاب الفاعل منتج الخطاب لتمويه وتضليل المقصود بالخطاب، لإخفاء حقائق عنه، والتلاعب حد العنصرية والايديولوجيا.

فما حد الخطاب؟

وما حد المغالطة؟

وكيف تشتغل المغالطة في الخطاب الطبيعي؟

وسنتخذ نماذج من الخطاب السياسي المغربي المعاصر متنا للاشتغال.

**1-الخطاب والمغالطة:**

**1-1 الخطاب:**

تبوأ الخطاب مكانة مهمة في الدراسات اللغوية القديمة واللسانية الحديثة، لارتباطه بالفعل الإنساني الاجتماعي بطبعه، فهو يسخر الخطاب للتعبير عن هويته، وسلطته وبناه الاجتماعية والسياسية، وسعيا لضبط المفهوم سنتتبع مادته في المعاجم العربية، وفي الدرس النحوي والبلاغي العربيين، لتحديد ماهيته، وبالتالي حده وتحديد علاقته بمفاهيم مجاورة له كالكلام والجملة.

إن الخطاب ترجمة ل Discours باللغة الفرنسية، Discourse باللغة الانجليزية لهذا يجدر بنا تتبع توارده في اللسانيات الحديثة من خلال اقتراحات فريدنان دوسوسير، وإميل بنفنيست، وزوليغ هاريس، اعتبارا أن هذا الأخير حلقة وصل بين لسانيات الجملة ولسانيات الخطاب.

الخطاب محددة بشرط تحقيق الكفاية التواصلية بين الفاعلين، ومحددة بالشروط الاستعمالية والتداولية للمقام. كما ينبني تصورنا أيضا للخطاب باعتباره إعادة تشكيل الأنساق الاجتماعية بما يخدم الفاعل منتج الخطاب وسلطته وايديولوجياته، فالخطاب بهذا المعنى ممارسة لتدجين المجتمع والتحكم فيه، والتلاعب به وتضليله.

يرتبط الخطاب إذا بالتواصل وقصد التأثير، لغاية الاقناع والحمل على الفعل، للنفاذ للسلطة بمفهومها المادي والمعنوي، في جدلية يكون الخطاب وسيلته، وإذا توقف الخطاب بين المتصارعين حول السلطة، كان خطاب العنف والإكراه وسيلة حيازة السلطة، وبذلك ينتقل الخطاب من قوة الحجة والإقناع، إلى حجة القوة والإكراه في كلا الحالتين يبقى الوصول للسلطة غاية، والخطاب بمختلف تجلياته وسيلة، فمن **" المؤكد أن الممتلك للسلطة يعمل على إحداث**


@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

**تحولات في البنيات والسلوكات والغايات بما يخدم تثبيت سلطته وتقويتها، مع وجود بنيات وسلوكات وغايات مخالفة أو مضادة تسعى إلى تقديم نفسها كبديل، وهذا يعني أن بداية التحول قد تكون من السلطة نحو البنيات والسلوكات والغايات، أو من هذه الأخيرة نحو السلطة"**[2].

يصبح الخطاب بهذا المعنى محورا Pivot للتعبير عن ايديولوجيا ورؤية فكرية وخلفية تروم حيازة السلطة[3]، وبذلك يصبح الخطاب بمختلف أنماطه الإعلامي والديني والتربوي وغيره؛ تجسيدا وترسيخا لهذه الأيديولوجيا.

إذا استحكم خطاب السلطة هوية ورؤية فكرية وايديولوجيا عند الفاعل منتج الخطاب بمختلف أنماطه الخطاب السياسي تحديدا؛ وظف التضليل والتغليط والتلاعب والسفسطة استراتيجيات لتسميم وتمويه المواطن بخطابات مثالية مفارقة لواقعه الحي.

بالخطاب إذا يحتد الصراع البلاغي، في الحيز البلاغي، وهنا نتحدث عن خطابات أخرى ايديولوجية وسياسية ترى في نفسها البديل وتسعى لحيازة خطاب السلطة وبالتالي السيطرة على الفضاء البلاغي للجماهير.

**1-1-1 الخطاب في اللسانيات الحديثة:**

تناولت الدراسات اللسانية الحديثة الخطاب، تعريفا وتحديدا واختلفت في تعريفه وتحديده، تبعا لاختلاف المدارس اللسانية، والحقول المعرفية والعلوم الإنسانية التي يمتح منها كل تعريف مفاهيمه، هكذا تتلون الظاهرة اللغوية (الخطاب ) التواصلية تبعا لتلون وتنوع الحقول المعرفية، ويعرف الأب الروحي للسانيات الحديثة فريدنان دوسوسير(1857-1913)، الخطاب باعتباره مرادفا للكلام، والكيفية التي يشغل بها المتكلم اللسان داخل سياق تواصلي، هكذا يكون الخطاب، فرديا يتنوع بتنوع الأفراد(المتكلمين ) المشغلين للسان في سياقات تواصلية عكس اللغة التي لها بعد جماعي، كما أقر دوسوسير في كتابه:"cours de linguistique générale"[4]، من خلال ثنائية الدليل اللغوي ( الدال والمدلول )، هذا الكتاب الذي نشره طلبته من بعده [5]، والذي كان بداية لقطيعة ابستمولوجية مع اللسانيات التاريخية، وبداية للسانيات البنيوية، مع حلقة براغ وكوبنهاجن، وأعمال بلمفيلد وهاريس وتشومسكي.

وإذا كان سوسير ينظر إلى الخطاب باعتباره مرادفا للكلام الذي هو التحقق الفردي للسان، فإن إميل بنفنست(1902-1967 )، من خلال كتابه"problème de linguistique générale[6] "يرى الخطاب انجازا قوليا، بين ذاتين متكلم وسامع، يستهدف الأول التأثير في الثاني، بالتالي يكون نظر للخطاب من الجانب التواصلي، والتوجيهي والاقناعي، والحجاجي.

حاول تلامذة ليونارد بلمفيلد (1887-1949 )، إرساء مبادئ وأفكار المدرسة اللسانية التوزيعية، التي تستبعد المعنى في تحليل الظواهر اللغوية، معتمدة على منهج الإحلال، وترى أن مقاربة الظواهر اللغوية لا يمكن أن تتم دون وصف بنيتها التوزيعية، هكذا انتقل البحث اللساني مع زيليغ هاريس، من تحليل الجملة إلى تحليل الخطاب، كامتداد طبيعي للجملة، بالتالي امكانية استثمار آليات تحليل الجملة لتحليل وحدة أكبر منها؛ الخطاب، اعتمادا على مفهوم إجرائي مهم هو التوازي:équivalence، ويقوم هذا المبدأ على التوازي القائم بين متواليات من الجمل التي تعكس نوعا من التنظيم البنيوي على مستوى الخطاب، ويهدف هذا التصور في تحليل الخطاب إقصاء كل ما له علاقة بالتصورات أو بالتحليل الذهني، أي تغييب عنصر المعنى في مقاربة الخطاب، وبالتالي يكون هاريس قد عرف الخطاب باعتباره :وحدة لغوية تفوق الجملة ينتجها متكلم.

يمكن أن نتبين إذن، أن مفهوم الخطاب في اللسانيات الحديثة يتقاسمه خطابان لسانيان:


@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

- خطاب لسانيات الجملة: linguistique de phrase، ويحصر هذا الخطاب موضوعه في الجملة كوحدة لغوية، بالتالي يكون الخطاب، مجموع هذه الوحدات الجملية، فالوحدة الخطابية بهذا المعنى ماهي إلا متواليات من الجمل ويمثل إميل بنفنست هذا الطرح.
- خطاب لسانيات الخطاب:linguistique de discours، ينظر إلى الخطاب، باعتباره الوحدة القاعدية، فهو وان كان متشكلا من متواليات من الجمل، فهاريس يستبعد المعنى والسياق في تحليل الخطاب، اعتمادا على مبدأ الاحلال أو المحايثة[7].

وقد خص هاريس مقاله للوقوف عند قصور اللسانيات الوصفية التي وقفت في حدود الجملة دون أن تتعداها إلى الخطاب، وقد عد هذا القصور في جانبين:

- الجانب الأول: وقوف اللسانيات الوصفية في حدود الجملة دون أن تتعداها إلى مستوى الخطاب اعتبارا أن الخطاب ما هو إلا متوالية من الجمل.
- الجانب الثاني: فصل الخطاب عن الوضعية الاجتماعية la situation sociale[8] ويقدم هاريس مثالا لذلك فجملة ( how are You ? ) بالإنجليزية لا ينفي التعامل معها كجملة إنشائية، بل هي محكومة بسياق اجتماعي يعني السؤال عن الأحوال العائلية والاجتماعية، وقد تكون مرتبطة بسياق طبيب يسأل مريضا عن أحواله الصحية.

يبدو جليا أن هاريس يؤمن بطرح يحدد الخطاب في ربطه بالسياق، فالخطاب بهذا المعنى حامل لمعنى لأن الألفاظ حمالة للمعاني بالتالي فمنتج الخطاب يقصد إيصال هذه المعاني والتأثير بها في المستمع، وحمله على الاقتناع بها.

في هذا الصدد قدمت الباحثة ربيعة العربي طرحا لسانيا يميز بين النص والخطاب، ويرصد للتداخل بينهما ومن بين ما تحدد به الباحثة ماهية الخطاب استنادا إلى المعادلة التي صاغها (راستي2009)، وصفه كاستعمال لغوي مرتبط بسياق ومقصد المتكلم التواصلي، فما "**يحدد ماهية الخطاب هو ذلك الربط القائم بين اللفظ و الوضع التواصلي الذي ينجز فيه**".[9]

يؤدي ربط الخطاب بشروط استعماله حسب الباحثة إلى اعتبار معيار الكم في تحديد الخطاب ثانويا وهو الطرح نفسه الذي نجده عند (المتوكل 2001)).

إن الخطاب بناء على دراسة الباحثة مفهوم يستعصي على التحديد وقد تتبعته في أصوله اللغوية والفلسفية واللسانية، مميزة إياه عن الجملة والنص والملفوظ وبذلك خلص تصور طرح الباحثة إلى أن :

**"الخطاب يفعل بنيات قد تؤالف أو تخالف من حيث طبيعتها بنيات الجملة، علاوة على ذلك يرتبط صوغه بتحقيق قصد محدد إذ هو شكل من أشكال التأثير في الآخر وفعل يهدف إلى تعديل وضع معين"**[10]

الطرح نفسه نجده عند بارتريك شارودو، ودمينيك منغنو في: "معجم تحليل الخطاب"، حينما ربطا الخطاب ب"**الاستعمال بين الناس لعلامات صوتية مركبة لتبليغ رغباتهم أو آرائهم في الأشياء**"[11].

فورود العلامات الصوتية والاستعمال يربط الخطاب بالأبعاد التداولية للمتخاطبين، علاوة على ربطه بقصد احداث التأثير والحمل على الاقناع والتأثير والتحفيز على الفعل والعمل بدعوى ما وهو ما يزكي كون الخطاب: "**مساهمة أساسية في اضفاء المشروعية**"[12].

وإذا ما ربطنا فكرة "اضفاء المشروعية" بالخطاب السياسي، نجد هذا الهاجس يحكم الفاعل السياسي، فهو دائما ما يحاول اضفاء المشروعية على قراراته، باستراتيجيات حجاجية Stratégies discursives[13]، منها ما يرتبط بالخطاب وبنيته الاستدلالية، ومنها ما يرتبط بدغدغة العواطف وتجييشها، ومنها ما يرتبط بالكاريزما الشخصية، كما يتحدث


@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

شاييم بيرلمان، وألبريخت تيتكا عن حجة السلطة Argument d'autorité، واعتبرها تستمد قوتها التأثيرية في حصول اجماع المستمعين حولها وتتجلى كثيرا في الخطاب الديني عند الدعاة والوعاظ، أو الذين يشكلون قدوة ونموذجا يحتذى في الدين والتربية والثقافة يتحدث بيرلمان عن أقوال صادرة عن إنسان شريف [14] Homme d'honneur له مكانة مرموقة في نفوس المستمَعين، وتوظف بلاغة السلطة كثيرا في الخطاب الديني، والسياسي لقوتها التأثيرية في جمهور المستمعين واستمالتهم عاطفيا، فهي تضمن للخطيب فرصة بث رسائله وتحفيز الجمهور على الفعل الذي يدل على مفعول الخطاب.

لهذه الغاية نجد الفاعل السياسي المغربي يوظف الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في خطاباته[15] في المدونات البرلمانية، وفي البرامج التلفزيونية السياسية، في المهرجانات الخطابية وغيرها.

القصد من ذلك كله هو احداث التأثير في المستمع/ المواطن لتعديل رأيه، أو إقناعه بطرح خطاب سياسي ما، وحمل على الاعتقاد وتحفيزه على الفعل بناء على ما يريده الفاعل السياسي منتج الخطاب.

**الخطاب إذاً في تصورنا إنتاج لغوي يقصد منه منتجه إحداث التأثير، والتعبير عن رؤية فكرية وإيديولوجية والدفاع عنها وبذلك يكتسب الخطاب تلك القوة القهرية التي تجعل المتأثرين به يستسلمون لتلاعب منتجه ومغالطاته.**

**فما المغالطة؟**

**1-2 المغالطة:**

تعتبر المغالطة في تعريفها الحجاجي البسيط، حجاجا فاسدا، يعتقد العارض الذي يوظفه حجاجا صحيحا لكن عند تأمله من جهة اللفظ أو المعنى أو التدليل نكتشف أنه يفتقد للحجية الرصينة وأن غايته التمويه والتغليط لا غير فما هي المغالطة؟

**2-1 المغالطة في المعاجم :**

يتوارد لفظ المغالطة في المعجم بمعنى: " **أخطأ وجه الصواب**"[16]، أي جانب الصواب في الخطاب أو الحساب و الكتابة، ولهذا ارتبطت المغالطة بالاستدلال الفاسد، الذي يروم منه العارض تضليل المعترِض، وتمويهه بإظهار الباطل في صورة الحق، والحق في صورة الباطل، والكذب في صورة الصدق، والزيف في صورة الحقيقة وقس على ذلك.

غير أن التحديدات المعجمية لا تفسر سبب مغالطة الخطاب، أ لعلة عرضية في منتج الخطاب، أم لعلة في الخطاب نفسه؟

أو بمعنى آخر هل مغالطة الخطاب بنية قصدية من منتج الخطاب فنَعُد ذلك "إلباسا" أم لضعف معرفي أو نحوي لدى منتج الخطاب فنَعُد ذلك "التباسا"؟

وبالرجوع للمعجم الفرنسي"Le Robert de poche " نجده يترجم المغالطة ب:sophisme ، أي الحجة والاستدلال الفاسد،" Argument /Raisonnement faux"[17].

ونجد في معجم أكسفورد الانجليزي المغالطة (fallacy)، و(fallacious)، و( it is fallacy)[18] بمعنى التضليل والخداع والوهم والخطأ والحجاج الفاسد.

يلاحظ أن التحديدات المعجمية العربية والفرنسية والانجليزية لا تكاد تختلف في تحديد لفظ المغالطة،sophisme ، fallacy فهي الاستدلال الفاسد الذي يروم منه منتج الخطاب استمالة المخاطب لإقناعه بدعوى ما، ونتائج مؤسسة على مقدمات فاسدة ومضللة، ويربطها –أي المغالطة- سلفاسترو بلحن في التفكير أو في اللغة une erreur de pensée ou de langage[19].


@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

إن اختلاف التحديدات المعجمية الغربية اختلاف مسميات لا مضامين ف:sophisme وfallacy وParalogismes تسميات لمضمون التغليط والتضليل والمكر والخداع، والخطأ في الاستدلال والحجاج المغالط.

**2-2 المغالطة في الدراسات الغربية:**

يرجع Christian Plantin ، سبب اختلاف المفاهيم الدالة على المغالطة في الدراسات الغربية، إلى اختلاف الثقافة التي يستمد منها الباحث معرفته ومقاربته فإن كانت فرونكفونية نجده يترجم المغالطة ب sophisme، وإن كانت أنجلوسكسونية ترجمها بfallacy[20] .

ولهذا يستعمل كريستيان بلاتيني مفهوم Paralogisme باعتباره مدخلا لنقد الحجاج في الخطاب، فالبحث في البنية الاستدلالية للخطاب تمكننا من معرفة قصد منتجه؛ اخبارا أم تضليلا وتمويها ومغالطة.

فالبرالوجيسم عنده بهذا المعنى نظرية في نقد الخطاب، خصوصا بنيته الحجاجية[21]، لأن الأصل في الحجاج نهوض العارض للدفاع عن دعواه بناء على استدلال منطقي، ينطلق من مقدمات صحيحة أو صادقة للوصول إلى نتائج صحيحة أو صادقة، بتحليل جوهر الأفكار والنأي عن البحث في الأشخاص، لأنه كلما ركز تحليلنا على الأشخاص دون الأفكار، تجريحا وسخرية وتنقيصا دخلنا غمار المغالطة أو سفسطة تجريح الشخص[22]Ad hominem وتعتمد على استراتيجية الهجوم على الشخص في ذاته؛ بالسخرية والتنقيص منه، واحتقاره وسبه أو شتمه لإقناع مستمَع ما بعدم جدوى قراراته لعدم جدواه لذاته، نقصد الشخص الذي يستهدفه منتج الخطاب أو فاعل سياسي ما، وكل هذا تنصل من عبء التدليل الضروري في الحجاج، والانكباب في تحليل الأفكار ونقدها دون نقد شخص منتجها، ووعيا من كريستيان بلاتين بأهمية المغالطة في بناء الخطاب والتلاعب بالمخاطب، سماها في بحثه حجاج المغالطة Argumentum ad Fallaciam [23].

استنادا أن المغالط إما أن يكون لحنه لسبب ذاتي لقصور معرفي أو عقلي فيه، وإما لسبب عرضي في الخطاب كأن لا يستوفي شروط المقام ومقتضيات القول، وهو تقسيم مستمد من كتاب:"التبكيتات السفسطائية" لأرسطو الذي قسم المغالطة إلى نوعين هامين: نوع متعلق بالخطاب أي متعلق ببنيته التركيبية كالتقسيم والتركيب والاعجام وغيره، ونوع متعلق بسياق الخطاب التداولي كالمصادرة على المطلوب وجعل ما ليس بعلة علة.

وعرف السفسطائيsophiste بمعلم الخطابة، والسفسطائية حركة فكرية امتهنت حرفة تعليم الخطابة بالمقابل المادي، ونجد من معانيها في معجم "تحليل الخطاب" لشارودو ومنغنو، السفسطائية :

**"استدلال منازعي وهو من وجهة نظر تفاعلية خطاب محرج، كاذب تلاعبي، ومخطر يتقبل على أنه خاطئ بداهة لكنه عسير على الدحض"**[24].

تأسيسا على طرح شارود ومنغنو فاكتشاف المغالطة في الخطاب لا تبدو جلية واضحة إلا للقارئ النموذجي الذي يستطيع فك شِفرة الخطاب، أو محلل الخطاب الذي يستطيع تفكيكه وتأويله وكشف زيف حججه.

رغم مساهمة الحركة السفسطائية منذ بروتاغوراس (480-408 )، وجوجياس (487-380)، وهيبياس في تطوير البلاغة وربطها بمجال تداول الناس، أعني المؤسسات السياسية، والتعليم والمحاكم القضائية، فإن موقف الفلاسفة من بلاغة السفسطائيين، لاسيما أفلاطون وأرسطو، اللذين سفَّها السفسطة وربطاها بالتفكير المعوج والاستدلال الفاسد الذي يروم دغدغة العواطف والتأثير في المشاعر، حال دون الاستفادة من ارث السفسطة.


@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

وبذلك ارتبطت السفسطة بالتفكير المعوج، والاستدلال الضعيف، ووسم كل متعاط لها بالقدح والذم، وقد ساهمت فلسفة أفلاطون وأرسطو في تكريس هذه الصورة القدحية، وقد ظل مؤلَّف ارسطو السالف ذكره، ولردح طويل من الزمن، ملاذا ومنطلق الكثير من الدراسات الباحثة في السفسطات والمغالطات في الخطاب.

بذلك تكون السفسطة كما يقر أحد الباحثين " **إحدى ضحايا الثقافة الشفوية التي لم تحفظها الكتابة من الضياع وتنقذها من حيف الخصوم...لأن السوفسطائيين كانوا معلمي الخطابة وفن الإلقاء وتلقين المعارف، يعتمدون على سلطة المنطوق، ولا يبالون بسلطة الكتابة، ولعل السبب في شيوع الثقافة الشفوية يرجع إلى ذاك النقاش الديمقراطي الذي كان يعتمل في ساحات أثينا؛ وتلك المرافعات القضائية التي كانت تجرى في قاعات المحاكم (محاكمة سقراط) وكذا الخطب السياسية والعسكرية تنضاف إليها الأعمال الدرامية التي كانت تعرض على مسارح اليونان**"[25]

تأسيسا على منطوق قول الباحث أحمد يوسف فإن سيادة الثقافة الشفوية في أجواء اليونان قبل الميلاد، وانصراف السفسطائيين عن الكتابة ساهم في طمس الكثير من معالم بلاغة السفسطة، بالتالي تكريس النظرة الازدرائية والاحتقارية للسفسطة.

ولهذا فالمغالطة تخدم منتج الخطاب وأهواءه ورغبته في استمالة المستمَع، ولهذا ربط مجموعة من الباحثين السفسطة ب"لسانيات سوء النية"[26]، وبالتالي فالسفسطائي يوظف اللغة الطبيعية لأغراض ومقاصد هي التضليل والتمويه، والخداع، والتدليس والتلبيس بغية إقناع المستمع، باستراتيجيات المغالطة، كالمراء والمصادرة على المطلوب، وجعل ما ليس بعلة علة، والاشتراك وغيرها من السفسطات التي وقف عنده أرسطو في كتابه:" التبكيتات السفسطائية".

إن اللغة الطبيعية عند السفسطائي هي سلاح، كالعقار عند الطبيب فإما أن يشفي المريض أو يميته، كذلك الخطاب فقد يغالط أو يموه أو يضلل أو يكذب، وبذلك لا ينبغي التعامل مع اللغة الطبيعية تعاملا عفويا، بل لا بد من فك شفرتها والوقوف عند دلالات الألفاظ ومقاصدها التداولية.

لهذه القوة التأثيرية للغة الطبيعية/ الخطاب/الخطابة فقد وظفها السفسطائيون بيداغوجيا في تعليم الناس فنون، وفي مرافعاتهم القضائية والسياسية، وبذلك ربطت مجموعة من الدراسات الحديثة السفسطة بأجواء آثينا الديمقراطية، ف"**الحصول على السلطة أصبح يتطلب استتباب الديمقراطية والتحكم في اللغة والحجاج اللذين كانا ضمن المجالات الرئيسة التي اشتغل عليها السفسطائيون**"[27].

بالتالي انصب دور السفسطائي على تعليم السياسي طرق المرافعة والدفاع وتدبير الشأن المدني، لأن التأثير في الآخر يستدعي التمكن من ناصية اللغة والخطابة، وبذلك أصبح الشغل الشاغل هو التحكم في سلطة الخطاب، للنفاذ لخطاب السلطة وبهذا المضمون عبر الباحث محمد الولي: "**الإبداع اليوناني قد انحصر في العناية بالخطاب باعتبار قوته وتأثيره السحري في الناس لأجل تعبئتهم والتحكم فيهم لتبني اختيار من الاختيارات التي تهم الحاضرة، في تجمعاتهم الشعبية وفي المحاكم العليا وفي التجمهرات الاحتفالية القومية أو الوطنية، وبطبيعة الحال فقد فاز الخطاب السياسي والجماهيري بهذه الخطوة على حساب تسخير الخطاب لخدمة أغراض علمية تجريبية أو نظرية**"[28].

إن الذي يهمنا في هذه النصوص هو الارتباط بين مفاهيم الخطاب والسياسة والمغالطة، فكل فاعل سياسي منتج للخطاب، وكل خطاب محكوم بقصد الاقناع والتأثير، والتأثير في الآخر قد يكون بحجاج، أو بلجاج ومغالطة وسفسطة، ولهذا اتخذ أفلاطون وتلميذه أرسطو موقفا رافضا للسفسطائية ولحيلهم اللغوية في المراء والتضليل والمغالطة، وقد دل


@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

على ذلك اشارات أرسطو في كتاب: "الخطابة" والتي يربط فيها السفسطة بالجدل والغاية الأخلاقية، فغاية الغلبة وافحام الخصم هي التي تحكم السفسطائي ولذلك يعد خطابته للتضليل والمراء والخداع والمراوغة، يقول أرسطو:" **من شأن الجدل أن يكتشف لنا القياس الحقيقي من القياس الظاهري، لأن ما يجعل من السوفسطائي سوفسطائيا ليس هو الملكة، بل الغاية الأخلاقية بيد أن تم فارقا ذلك أن في الخطابة : من يفعل وفقا للحجاج السليم، ومن يفعل وفقا للغاية الأخلاقية، كلاهما يسمى خطابيا، أما في الجدل فإن الغاية هي التي تصنع السوفسطائي**"[29].

يدل نص أرسطو أن السفسطائي لا يهمه الاستدلال على دعواه استدلالا سليما، بقدر ما يهمه إفحام الخصم وغلبته، استنادا للأقيسة الظاهرية والتبكيت والمراء، والحيل اللغوية، والتضليل الكلامي والتمويه والتدليس، وبذلك يصح معه القول الذي أشار إليه أرسطو أن القصد الأخلاقي هي التي جعلت السفسطائي يعد عدته، يصح القول كذلك بصدد الخطاب السياسي أن غاية الفاعل السياسي هي التي تجعله يُغالط وهي النفاذ لخطاب السلطة، وممارسته للسلطة تقتضي منه أن يُدافع عن موقعه السياسي حكومة أو معارضة، وهنا يتحدث سلفاسترو عن الموجهات السياسية les manipulations politiques[30] .

وربما لمقاصد تزييف الخطاب وتسطيح العقول، ألف أرسطو كتابه :"التبكيتات السفسطائية" les réfutations sophistiques للوقوف عند السفسطات وأنواعها ومواضعها في الخطاب، بغية تحليلها وتفنيدها

تأسيسا على طرح الكتاب نجد أسطو يقسم هذه المغالطات[31] تبعا لموضعها إلى:

- **مغالطات متعلقة بالخطاب وهي:**

- **مغالطة متعلقة بالاشتراك في اللفظ l'homonymie:**

ويقصد به أن يستعمل منتج الخطاب ألفاظا متعددة الدلالة بغية تغليط المخاطب لإيقاعه في الخلط واللبس، وتحتمل تأويلات متعددة، ويكثر هذا في الخطاب السياسي المغربي المعاصر منها:

**حزب العدالة والتنمية، هو حزب حركة التوحيد والاصلاح لأنها الذراع الدعوي له.**

يشكل توارد لفظ "الحزب" مغالطة تؤدي للخلط توحي بأنهما سيان!، فالعدالة والتنمية فعلا حزب سياسي، لكن حركة التوحيد والاصلاح هي حركة دعوية وليست حزبا، ويؤدي هذا الخلط على المخاطب إلى التشويش عليه، وتضليله بقصد إقناعه بأن الحزب تابع وليس مستقلا في رأيه لأنه تابع للحركة الدعوية.

- **مغالطة متعلقة بالاشتراك في التركيب l'amphibolite:**

وهو مرتبط بمغالطة الاشتراك في اللفظ، وهو توارد تراكيب في الخطاب تحتمل معاني متعددة بغية ايهام المخاطب والتلبيس عليه.

من نماذجها في الخطاب السياسي المغربي:

**حزب الأصالة هو حزب التحكم والدولة العميقة، وفلان ينتمي إليه فهو يريد التحكم والدولة العميقة.**

يمارس التغليط بالتركيب( التحكم والدولة العميقة) فقد تتوارد هذه المفاهيم دون تحديد المقصود منها، فكل ما فشل سياسي ما أرجع السبب للتحكم والدولة العميقة.

- **مغالطة متعلقة بالتركيب la composition :**


@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

هذه المغالطة مرتبطة بالمغالطة السابقة (الاشتراك في التركيب) إلا أن هنا مكمن المغالطة يظهر حينما نحاول تفصيل أجزاء التركيب، لنكتشف أن خصائص الكل لا تسري على الأجزاء أو العكس، ومن الأمثلة التي يقترحها أرسطو ما يلي:

**من الممكن أن يمشي إنسان ما وهو قاعد.**

فالقضية صادقة متى نظرنا إليها من جهة التقسيم، لكنها قضية كاذبة متى نظرنا إليها مركبة، إذ يستحيل أن يكون الإنسان قاعدا ويمشي في نفس الوقت.

ومكمن المغالطة هنا أن منتج الخطاب يعتبر ما يسري على القضايا مركبة يسري عليها مقسمة ليوهمنا بعدم وجود فرق بينهما ومن أمثلته في الخطاب السياسي المغربي:

**حزب العدالة والتنمية يجب أن يفك ارتباطه بالتنظيم الاخواني العالمي، لأن حركة التوحيد والاصلاح هي امتداد لهذا التنظيم، وفي نفس الوقت هي الذراع الدعوي لحزب العدالة والتنمية.**

مثل هذا النص يتوارد كثيرا في خطابات الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، ومكمن المغالطة وارد من جهة التركيب ومن جهة التقسيم والغاية هي تضليل المخاطَب المغربي.

- **مغالطة متعلقة بالتقسيم la division:**

هذه المغالطة تعرف بمغالطة تفصيل التركيب، عكس مغالطة التركيب لأن الشيء بالشيء يذكر وبضدها تعرف الأشياء، ومكمن المغالطة هي أننا ننطلق من اتصاف كل القضية بخصائص ما، لإسقاطه على الأجزاء مفردة والغاية من ذلك تضليل المخاطب ليستنتج بأن ما يسري على كل القضية يسري على أجزائها.

ويمكن أن نوضح ذلك بالمثال السابق:

**حزب العدالة يجب أن يفك ارتباطه بالتنظيم العالمي الاخواني المدان دوليا بالإرهاب**

فمكمن المغالطة من ناحية التقسيم بين هو أن حزب العدالة مدان أيضا، لأن التنظيم الاخواني العالمي مدان في سياق مصر، وتؤدي هذه المغالطة إلى خلط دون تمييز السياق، وهذا المغالطة يتكئ عليها الفاعل السياسي كثيرا لتوجيه نقد لاذع لخصمه، لأن من شأن هذا الخلط تشويش الذاكرة، وتضليل المخاطَب لا سيما حيما تُربط ببلاغة التخويف[32]. فإن هذه الاستراتيجية تحفز المستمَع Auditoireوتدفعه للفعل.

- **مغالطة متعلقة بالإعجام l'accentuation:**

وتتعلق هذه المغالطة بالخطاب المكتوب والشفوي ويعمد فيها منتج الخطاب إلى تحريف وتصحيف نطق الكلمات نبرا وتنغيما، مما يؤدي إلى الخلط والتشويش على المخاطَب ويكون بنطق المهمل نحو (ذليل/دليل)، أو تغيير حركات الاعراب (وإذ ابتلى ابراهيم ربه) وغيرها. وقد يكون بتخفيف المشدد أو تشديد المخفف، أو المد والقصر والوقف في غير محله؛ (ويل للمصلين) و(ما يعلم تأويله إلا الله)، لأنه لا بد من تتمة (الذين هم عن صلاتهم ساهون) بالنسبة للآية الأولى، (والراسخون في العلم) بالنسبة للآية الثانية.

تتوارد هذه المغالطة في الخطابات السياسية الشعبوية في نقد السياسية الحكومية في المغرب وتعتبر السياسية نبيلة منيب أكثر توظيفا لها[33].

- **مغالطة متعلقة بصيغة اللفظ la forme de l'expression:**


@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

تتم هذه المغالطة باستعمال صيغة اللفظ للتعبير عن أشياء متعددة بغية تضليل المخاطب، وقد عبر عنها الباحث محمد العمري بمفهوم الانزلاق وهو: "**الانزلاق من معنى إلى معنى آخر لكلمة واحدة لإيقاع الوهم بأن المعنى واحد**"[34]،ومن أمثلتها:

طلب عون ومساعدة لعون المؤسسة بسبب الضائقة المالية التي يمر بها

فالعون هنا قد يُغالط المخاطب، فلفظ عون الأول يقصد به المساعدة، أما العون الثاني فيقصد منه الشخص الذي يمر بضائقة مالية.

صفوة القول؛ إذا كانت المغالطات المتعلقة بالخطاب متاح التعرف عليها؛ فمحلل الخطاب المزود بذخيرة خطابية تمكنه من ادراك التغليط باللفظ، أو التركيب أو الاعجام، أو التدليل ومعرفة موضعه؛ فتمكن الباحث في الخطاب من ملكات اللغة الطبيعية يسهل عليه مهمة فك شفرة الخطاب المغالط.

إلا أن تمة مغالطات مرتبطة بالسياق التداولي للخطاب منها؛ مغالطة المصادرة على المطلوب، ومغالطة السخرية، ومغالطة الخبير وغيرها، وبالتالي فهي تستدعي الوعي بطرق تفنيدها، وبداية الوعي في التعرف عليها، والوعي بسياق الحجاج عند منتج الخطاب، الخطاب السياسي تحديدا والغاية التي تحكم الفاعل السياسي وهي الرغبة في الاقناع والتأثير في المخاطب والانتصار لطرح حزبه السياسي لا غير، بالتالي فالمهم هنا هو الاقناع بالطرح بالدليل أو دونه!

- **مغالطات خارجة عن الخطاب وهي:**

تتعلق هذه المغالطات بالسياق التداولي لخطاب العارض ومنها:

- **مغالطة متعلقة بالعرض Paralogisme relatif à l'accident:**

المغالطة المتعلقة بالعرض، مغالطة لا ترتبط بجوهر الموضوع المراد تناوله وإنما عرض فيه فيقع التغليط حينما يوهمنا العارض عرض الموضوع ضمن جوهره، مثل:

**زيد غير عمرو، وعمرو إنسان، فزيد غير إنسان**

وتتوارد هذه المغالطة كثيرا في خطب السياسيين، حينما يعمد عارض سياسي للنيل من حزب سياسي ما، إلى التشكيك في مشروعه السياسي بناء على عوارض فيه، فهي لا تنتمي إلى جوهر مشروعه السياسي للحزب، وإنما عَرض فيه وطارئة عليه ويمكن أن نمثل بما يلي:

**اعتقال قيادي في حزب البيجيدي يتاجر في المخدرات (أ)**

**نقابة زيد ملحدة، لأن زيد ملحد (ب)**

**الأمراء يعذبون خدمهم، نايف أمير، نايف يعذب خدمه! (ج)**

فمكمن المغالطة بالعرض في كونه في الجملة (أ) كونه سعى المتورط في المتاجرة في المخدرات قياديا، وقد يكون منخرطا جديدا، أما الجملة (ب) فقد حكم على مشروع النقابة النضالي كاملا بالإلحاد لانتماء زيد الملحد لها، وكذلك في الجملة (ج) فقد حكم على الأمراء بكونهم يعذبون خدمهم، لمجرد فعل عارض صدر من أمير ما.

- **مغالطة استعمال العبارة في معناها المقيد أو المطلق:**

إن الأصل في الحجاج أن تستعمل العبارة مقيدة أو مطلقة في سياقها الزماني والمكاني، وبالتالي خروج العبارة من أصلها المقيد أو المطلق يدخل الحجاج في دائرة مغالطة جعل المقيد مطلقا أو العكس.


@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

والخطاب السياسي كثيرا ما يورد الفاعل السياسي عبارات مقيدة بأسباب نزولها، فيحاول جعلها مطلقة لغاية تغليط المخاطب بأن ما يسري على المقيد يسري على المطلق، واقفا عند "ويل للمصلين"، فالآية هنا ليست مطلقة بل مقيدة بالساهين عن الصلاة.

والمثال التالي الذي يورده كتاب التبكيتات السفسطائية بالفرنسية[35]:

**Si une moitié est blanche et l'autre moitié noire, on demande si la chose est blanche au noire?**

- **مغالطة المصادرة على المطلوب Pétition de principe :**

عدها أرسطو في كتابه: التبكيتات السفسطائية" من المغالطات القياسية الخطيرة، وتكمن مغالطتها في ادراج العارض النتيجة التي يروم الوصول إليها في المقدمة الحجاجية كأنها نتيجة مسلم بها، حتى يعتقد المعترض أنها نتيجة صادقة، ولهذا تسمى هذه المغالطة بمغالطة الدور لأنها تجعلنا ندور في حلقة مفرغة لأننا نصادر النتيجة التي نريد التدليل عليها إلى المقدمة فتبدو كأنها صادقة، ويستعملها الخطاب السياسي كثيرا ومن أمثلتها قول ممثلي الأحزاب أثناء تدخلاتهم عبر وسائل الإعلام إبان الحملات الانتخابية لانتخابات 7 أكتوبر 2016:

- **حزبنا حزب مبادئ ومساطر**
- **اخترنا لكم مرشحين بكفاءات عالية، شباب حامل لهم الوطن**
- **برنامجنا الانتخابي يتميز عن برامج الأحزاب الأخرى**
- **حزبنا حزب المعقول، وخدمة الشأن العام**
- **سنعمل على بناء المستشفيات، والمدارس والبنيات ومواصلة أوراش الاصلاح**
- **مغالطة أخذ ما ليس بعلة علة Poser comme cause ce qui n'est cause:**

إن الأصل في الانتهاض للدفاع عن الدعوى؛ هو توفر العارض على الحجج التي تعضد دعواه، أما أن يتخذ أسبابا لا علاقة لها بدعواه فهذه مغالطة أخذ ما ليس بعلة علة، وهي كثيرة الورود في الخطاب السياسي المغربي المعاصر، فقد سئل السيد حميد شباط في لقاء "ضيف الأولى"[36] عن سبب اتهامه لبنكيران بخيانة الوطن فقال:

**لقد قال بنكيران بعظمة لسانه ابان تسريب امتحانات البكالوريا: إن هذا التسريب خيانة للوطن، فبنكيران يتهم نفسه بأنه خائن!**

يلاحظ أن العلة التي اعتمدها حميد شباط هنا لاتهام بنكيران بخيانة الوطن، مغالطة أخذ ما ليس بعلة على أنه علة، لأنها علة لا تستقيم مع سياق التصريح، فالاتهام يقتضي الحجة لا اطلاق الكلام على عواهنه دون سند يعضده، ومثل هذا نجده عند ادريس لشكر الكاتب الأول لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية المغربي حينما سأله معد برنامج "ضيف الأولى" عن رأيه في تصريح بنكيران لقناة الجزيرة، فقال[37]:

**مع الأسف أي متابع لا يمكن إلا أن يستغرب لهذه الحالة الشاذة لرئيس الحكومة، رئيس الحكومة لا يفتأ يعبر عن رضاه، لكن في نفس الوقت يختار قناة خارج المغرب، ويحرص أن يوصل رسالة أعتبرها تنسف في العمق كل المجهودات التي بذلت في الوصول إلى دولة المؤسسات.**

المحلل لبنية نص ادريس لشكر يتلمس أن ما اعتبره علة في كون بنكيران حالة شاذة وغريبة، وهي اختياره لقناة خارج المغرب والتي هي قناة الجزيرة ليس علة للتدليل على دعواه، فمن حق الفاعل السياسي أن يختار القناة الفضائية التي يعبر عبرها عن قناعاته وأفكاره، ويدافع عن قراراته سواء كانت خارجية أو داخلية.


@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

- **مغالطة جمع مسألتين في مسألة واحدة:**

تقع هذه المغالطة حينما يطلب العارض من المعترض أن يجيب على مسألة تحتمل جوابين مختلفين، فيتم استدراجه ليختار جوابا ضمن الجوابين، والغاية هي افحام المعترض ومنها:

نحو ما يقترحه علينا أرسطو:[38] **la terre est-elle mer ou ciel ?**

أو مثلا: **هل الحمار الوحشي أسود أم أبيض؟**

وفي الخطاب السياسي مثلا:

**ما الذي قدمته الحكومة للمواطن: غلاء الأسعار أم خدمات صحية مهترئة؟**

فالتغليط يتجلى هنا في السؤال نفسه، والاحتمالات المحددة؛ ففي كلتا الحالتين نغالط، لأننا لا نعترف للحكومة بفضل في القضايا الاجتماعية والصحية، ومنه يسري عليه ما يسري على الأسئلة المغالطة التي توظف في مخافر الشرطة، وفي قاعة المحاكم، وفي مدرجات الدراسة وهدفها دفع المخاطب إلى الاعتراف والاقرار بالتالي إدانته. نحو هذا السؤال:

**هل توقفتَ من ضربك لزوجتك؟**

فإقرارك بتوقفك من الضرب اعتراف بالمنسوب إليك، وانكارك عدم التوقف إقرار باستمرارك في ضرب زوجتك وهو فعل مدان!

وإذا كان كتاب أرسطو قدم المغالطات بأنواعها التي تمس الخطاب في ذاته، والتي تمس سياق الخطاب وتداوله، وكلها توظف لغاية واحدة هي التضليل والتمويه والتدليس، وتقديم الحق باطلا، والباطل حقا، فإن غاية كتاب أرسطو هي تقديم ما يعين المتعامل مع الخطاب من تفنيد وإبطال مفعول المغالطات في الخطاب، لأن مفعولها تتعدى مستوى الخطاب إلى مستوى السياسة والسلطة والرغبة الدفينة التي تتملك الفاعل السياسي مثلا للسيطرة على الحيز البلاغي للخطاب، على تغليط المستمعين بالخطاب بمختلف آلياته السياسية والاعلامية والتربوية وغيرها، إننا نتحدث عن الخطاب والايديولوجيا والتلاعب وإنتاج العنصرية كما نجد عند تون فان ديك[39].

**3- استراتيجيات اشتغال المغالطة في الخطاب السياسي المغربي:**

نعتقد أن المغالطة استراتيجية خطابية تمكن منتج الخطاب السياسي من الإقناع والتأثير في المستمع وسنكتفي بتحليل سفسطاتين من سفسطات الخطاب السياسي المغربي المعاصر، وهي كثيرة سفسطة رجل القش، وسفسطة الخبير، وسفسطة المآل، وسفسطة الإغاظة، سفسطة العاطفة، سفسطة التجريح، وسيقتصر تحليلنا على سفسطتين هما: سفسطة السخرية، وسفسطة المآل، وقد اتخذنا خطاب الأمينة العامة لحزب الاشتراكي الموحد المغربي متنا للاشتغال[40].

**1-3 سفسطة السخرية:**

تنبني هذه المغالطة على السخرية من أفكار المعترض والاستهزاء منها إلى درجة الضحك والتفكه، فالأصل في الحجاج نهوض العارض للتدليل على دعواه دون السخرية والاستهزاء من دعوى المعترض، وقد اعتمدت الأمينة العامة على هذه الاستراتيجية للسخرية من أفكار المجتمع المغربي الذي لا يتجاوب مع أفكارها اليسارية والحداثية ففي سياق التعبير عن رأي الفاعلة السياسية بشأن ما عرف ب"قبلة الفيس بوك" من طرف مراهقين نشرا صور قبلهما على موقع التواصل الاجتماعي في مدينة الناظور ليتم اعتقالهما تقول رد على سؤال معد برنامج شوف تيفي:

" مكاين لا إخلال ولا والو.. حنا مجتمع ذكوري يؤمن بأن مكان المرأة هو البيت، ويسجن المرأة مجتمع يقول بالزواج بأربع نساء وتعنيفهن وهذا يدل على أننا مجتمع غير متحضر مجتمع بدئي".


@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

يعتمد النص بين أيدينا على سفسطة السخرية استراتيجية للتعبير عن دعواه من الاستهزاء من طرح الخصم وهو ما تدل عليه ( بالدارجة المغربية: حنا مجتمع ذكوري، يسجن المرأة، يعنفها، غير متحضر مجتمع بدائي) وهو ما جعل الخطاب السياسي لنبيلة منيب أقرب منه للشعبوية من النقاش الجدي.

**3-2 سفسطة المآل:**

تعتمد هذه السفسطة على رفض دعوى ما بناء على مآلاتها، ومكمن المغالطة هنا أن رأي ما ليس بالضرورة أن تكون له مآلات سلبية لرفضه، وهنا يعمد منتج الخطاب السياسي إلى تخويف المستمع من دعوى ما نظرا لخطورتها على أمن المواطن واستقراره لتجشه عاطفيا وتحريضه لرفض الدعوة بناء على مآلاتها تقول منيب بشأن أحزاب الإسلام السياسي، وتقصد هنا الحزب المغربي الذي يقود الحكومة:

"نحن مع دولة لا دينية ولا عسكرية...الديمقراطية لا تختزل في صناديق الاقتراع...الاسلاميون حامين للاستعمار... مشاريع الإسلام السياسي لا تخدم أوطاننا"

تكمن المغالطة هنا في تخويف المواطنين الذين صوتوا لصالح أحزاب الإسلام السياسي لأنهم حسب السياسية منيب مشاريعهم لا تخدم أوطاننا، وهنا تخرجهم السياسية من دائرة خدمة الأوطان إلى خدمة قضايا تتجاوز الوطن وهنا مكمن المغالطة لأن منيب تعبر عن دعواها من خلال توظيف سفسطة المآل.

**خاتمة:**

تظل المغالطة بهذا المعنى حجاجا فاسدا يروم منها عارض ما سياسي أو ديني أو إعلامي إقناع مستمع وتضليله وتمويهه، وإثارة باتوسه العاطفي، استراتيجية خطابية Stratégies discursives بلغة باتريك شارودو فهي تمكن الفاعل منتج الخطاب من النفاذ لسلطة الخطاب بالمغالطة والتلاعب.

**الهوامش:**

[1] صديقي عبد الوهاب:2014:ص64

[2] محمد أخريف،2013: 14

[3] Zahra Hmimd, discours et ideologie,2015,p191

[4] SOUSSURE.ferdenand de cours de linguistique générale p 30-31

[5] - طلبة سوسير هم : شارل بالي ، وألبير سيشهاي ، أندريه مارتينه ، جاكبسون تربتسكي

[6] BENNVENISTE.Emile, problème de linguistique , 1996.p.242

[7] ربيعة العربي ، السياق عوالمه ومعالمه ، مداخلة المؤتمر الثاني حول لسانيات النص وتحليل الخطاب ، مارس 21-22-23 ، أكادير

[8] Z. hariss, Mme François Dubois-Charlier, Analyse du Discours,1969,p10

[9] ربيعة العربي،2012، ،ص: 39

[10] نفسه، ص: 40

[11] باتريك شارودو ودمينيك منغنو، معجم تحليل الخطاب، 2008، ص: 180-181

[12] نفسه، ص: 184

[13] Patrick charaudeau , pathos et discours politique, p51

[14] Chaïm Perlman, Traite de l'argumentation, 2008, p410



@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

[15] يوظف رئيس الحكومة المغربية الآيات القرآنية كثيرا في خطاباته خلال جلسات البرلمان كثيرا.

[16] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مؤلف جماعي، مرجع سابق، ص: 658

[17] Dictionnaires LE ROBERT de poche, EDITIONT 2012,PARIS , p676

[18] Oxford Advanced Learner's Dictionary ,University Press, Eighth Edition 2010,p531

[19] CONSTANTIN SaLvastru , Rhétorique et politique , le pouvoir du discours et le discours du pouvoir l'harmattan , 2004,p211

[20] Chrisitian Plantin, l'argumentation du paralogisme ,Hermès 15, 1995, p 245

[21]Ibid,p246

[22] Ibid, p254

[23] Ibid ,p254

[24] باتريك شارودو ودمينيك منغنو، معجم تحليل الخطاب، ، ص:522

[25] أحمد يوسف، 2010 ، ضمن الحجاج، ج2، ص 4

[26] محمد أسيداه، 2010، ضمن الحجاج، ج2، ص: 51

[27] الحسين بنوهاشم، بلاغة الحجاج الأصول اليونانية، مرجع سابق، ص:83

[28] محمد الولي، 2010، ضمن الحجاج، ج 2ص: 62

[29] بدوي 1980،ص: 28

[30] C.SALVASTRU, Rhétorique et Politique ,p149

[31] ARISTOTE ,Réfutations sophistiques, traduction de Jules Barthelemy Saint Hilaire ,p3

[32] Françoise Favart , une rhétorique de la peur dans la communication politique exemple de campagne électorale en France et en Italie ,p 13

[33] https://www.youtube.com/watch?v=3EF98wjS_t8

[34] محمد العمري، دائرة الحوار ، 2002،ص: 26

[35] ARISTOTE ,Réfutations sophistiques, p5

[36] https://www.youtube.com/watch?v=JiCfyLNz1bc

[37] https://www.youtube.com/watch?v=ibKc3q7rgEE

[38] ARISTOTE ,Réfutations sophistiques, p7

[39] تون فان ديك، 2014، ص:230

[40] ينظر الرابط حوار منيب مع قناة شوف تيفي https://www.youtube.com/watch?v=3EF98wjS_t8



@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548